قبسات من حياة النبي
وأهل بيته

بقلم:
حيدر عبد الكريم



بسم الله الرحمن الرحیم

قبسات من حياةالنبی صلی‌الله علیه و آله و اهل بیته علیهم‌السلام

کاتب:

حیدرعبدالکریم غدیر

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

قبسات من حیاةالنبی صلی‌الله علیه و آله و اهل بیته علیهم‌السلام

اشارة

سرشناسه : غدیر، حیدرعبدالکریم

عنوان و نام پدیدآور : قبسات من حیاةالنبی صلی‌الله علیه و آله و اهل بیته علیهم‌السلام/بقلم حیدر عبدالکریم.

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۷۲ ص.؛.م‌س ۱۷×۱۱

شابک : ۴۰۰۰ ریال :۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۰۹۱-۸

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : چهارده‌معصوم -- سرگذشتنامه.

رده بندی کنگره : BP۳۶/غ۳۷ق۲ ۱۳۸۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۱۰۲۴۳

ص:۱

اشارة

ص: ۲

الإهداء

اقدّم هذا الجهد المتواضع هديّة إلى سليلة النبوة، بضعة المصطفى، وحليلة المرتضى، و سيّدة النساء، امّ الأئمّة، فاطمة الزهراء عليها السلام، عسى أن تشفع لى ولأبوىّ يوم الحساب.

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

المقدمة

الحمد للَّهرب العالمین والصلاة والسلام علی أشرف الخلائق أجمعین محمّد وآله الطاهرین.

إن اللَّه سبحانه وتعالی أسبغ علینا نعماً لا تعدّ ولا تحصی فقال عزّ من قائل: (وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها) (۱) ۱، فهذه هی النعم الظاهرة، وأما الباطنة فهی أکثر من ذلک وأعظم. ومن أعظم النِّعم وأسبغها هی نعمة النبی صلی الله علیه و آله وأهل بیته علیهم السلام الذین أخرجونا من عمی الضلال إلی نور الهدی، وأنقذونا من الهویّ فی حُفر النیران، (وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها) (۲) ۲، ولولا النبی وأهل

۱- إبراهیم: ۳۴

۲- آل عمران: ۱۰۳

ص: ۶

بيته لكنّا كالأنعام بل أضلّ سبيلًا (إِنْ هُمْ إِلّا كَالْأَنْعام بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) (۱) ۳ فبنورهم اهتدينا، وبالانتساب اليهم تشرّفنا.

وأداء لأبسط حقوق نبينا وأهل بيته علينا، وامتثالًا لأبسط ما يجب علينا تجاههم، ينبغى لنا معرفتهم بما يليق بشأنهم، فإن لم نقدر على ذلك فبما تيسر لنا من ذلک کی نتبعهم ونسير على نهجهم.

نبينا الأعظم وأهل بيته معرفة إجمالية؛ أداء لأبسط حقوقهم.

الكتاب الذى بين يديک أيّها القارئ الكريم خلاصة موجزة تبيّن جانباً من الجوانب الكثيرة والمفعمة من حياة هؤلاء العظماء الذين عجز الحكماء عن معرفتهم، وأعيا الأدباء والبلغاء دون وصفهم، فما عساى أن أقوله فيهم سوى الاعتراف بالتقصير والقصور عن معرفتهم، وأستميحهم عذراً.

حيدر عبد الكريم

۱– الفرقان: ۴۴

ص: ۷

۱۴ ربیع الثانی ۱۴۲۹ هجریة

قبسة من حیاة رسول اللّه صلی الله علیه و آله

هو سیّد المرسلین، وخاتم النبیین، وأشرف الخلائق أجمعین، اسمه فی السماء أحمد، وفی الأرض محمّد، وکنیته أبو القاسم.

أبوه عبد اللّه بن عبد المطّلب الهاشمی، وامّه آمنة بنت وهب، ومرضعته حلیمة السعدیة.

بزغت شمس الهدایة بولادته صلی الله علیه و آله فی مکّة المکرّمة فی السابع عشر من شهر ربیع الأوّل عام الفیل، وشعّت أنواره فی أرجاء العالم فزلزل إیوان کسری، وخمدت نار فارس، وعمیت علی السحَرَة والکُهّان امورهم.

ولد صلی الله علیه و آله یتیماً، فکفله جدّه عبد المطّلب، وتوفّیت امّه وهو فی السادسة من عمره الشریف. ولمّا بلغ الثامنة توفّی جدّه عبد المطّلب، فکفله عمّه وناصره أبو طالب، وکان

ص: ۸

يحبّه حبّاً شديداً.

نشأ صلى الله عليه و آله متحلّياً بفاضل الصفات ومكارم الأخلاق، حتّى اشتهر بالصادق الأمين. وممّا يبيّن خلقه السامى وصف اللّه سبحانه له بما لم يصف به أحداً غيره، ففى الوقت الذى وصف نِعَم الدنيا بقوله: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاـ تُحْصُوها» (۱) ۴، وصفها بقوله: «مَتاعٌ قَلِيلٌ» (۲) ۵، وعندما خاطب نبيّنا صلى الله عليه و آله وصفه بقوله: «وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (۳) ۶، مما يبين عظمته وفضله.

ولمّا بلغ الخامسة والعشرين من عمره الشريف تزوّج بامّ المؤمنين خديجة الكبرى، وهى يومئذ من أشرف نساء قريش، وأكثرهنّ مالًا.

بُعث فى الأربعين من ستّيه الميمونة، فى السابع والعشرين من شهر رجب المرّجب، فبدأ تبليغ رسالته بأهله وعشيرته، فكان أوّل من آمن به أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب عليه السلام، وامّ المؤمنين خديجة. ثمّ صدع بالرسالة بين أرجاء المجتمع الذى سادت عليه قوانين الجاهليّة

۱- النحل: ۱۸

۲- المصدر السابق: ۱۱۷

۳- القلم: ۴

ص: ۹

الظلماء، وتحمّل من أجلها أشدّ الأذى من قريش، حتّى قال: «

ما اوذى نبىّ مثل ما اوذيت

». بل من شدّة عدائها له عزمت على قتله، فجمع أبو طالب بنى عبد المطلب وأمرهم أن يُدخلوا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله شِعبهم، وأن يمنعوه ممّن أراده بسوء، فاجتمع على ذلك مسلمهم وكافرهم. فلمّا عرفت قريش ما عزم عليه بنو هاشم اجتمعت على قطع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية مع بنى هاشم، فلبثوا فى الشعب ثلاث سنين، وكانت عليهم فترة عصيبة اشتدّ فيها البلاء على بنى هاشم عموماً، وعلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله خصوصاً؛ حيث توفّى فيها سنده وعمّه أبو طالب، كما توفّيت فيها زوجته ومعينته خديجة، فاشتدّ ذلك على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله.

وبعد اشتداد الوطأة هاجر مع المسلمين إلى المدينة، وأسّس بها دولته الجديدة، وشرعها بشدّ الأواصر بين المسلمين؛ فآخى بين المهاجرين والأنصار، واختار عليّاً أخاً له، فصار المسلمون اسرة واحدة يكفل بعضهم بعضاً.

أدّب أصحابه والمسلمين على مكارم الأخلاق، فمن أقواله فى ذلك: «

طُوبى لِمَن حَسَّنَ مَعَ الناسِ خُلقَه وبَذَلَ لَهُم مَعونَتَهُ، وعَدَلَ عَنهُم شَرَّهُ» (۱) ۷

، وقوله: «

ارحَموا عَزيزاً ذَلَّ،

۱- الكافى ج ۸ ص ۱۶۹، ح ۱۹۰

ص: ۱۰

وغَنِيّاً افتَقَرَ، وعالِماً ضاعَ فی زَمانِ جُهّالٍ» (۱) ۸

. ولمّا اقترب أوان رحیله صلی الله علیه و آله أذّن فی الناس للحجّ، فحجّ المسلمون مع النبیّ حجّة الوداع، وفی طریق العودة إلی یثرب وفی غدیر خمّ هبط الأمین جبرئیل بقوله تعالی:

«یـا أَیُّهَـا الرَّسُولُ بَلِّغْ مـا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ ...» (۲) ۹ کما صرّح بذلک جلال الدین السیوطی فی تفسیره (۳) ۱۰، ورواه الحاکم النیسابوری فی المستدرک عن زید بن أرقم، وصحّحه، قال:

«خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله حَتّی انتَهَینا إلی غَدیرِ خُمٍّ فَأَمَرَ بِروحٍ فَکُسِحَ فی یَومٍ ما أتَی عَلَینا یَومٌ کانَ أَشَدَّ حرّاً مِنهُ، فَحمِدَ اللّهَ وأَثنی عَلَیهِ ... ثُمَّ قامَ فَأَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ رَضِیَ اللّهُ عَنهُ فَقالَ: یا أَیُّهَا النّاسُ، مَن أولی بِکُم مِن أنفُسِکُم؟ قالُوا: اللّهُ ورَسولُهُ أعلَمُ. قالَ: مَن کُنتُ مَولاهُ فَعَلِیٌّ مَولاهُ» (۴) ۱۱

، فکان هذا

۱- الکافی، ج ۸ ص ۱۵۰، ح ۱۳۱

۲- المائدة، ۶۷

۳- الدرّ المنثور، ج ۲، ص ۲۹۸

۴- المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۵۳۳

ص: ۱۱

خاتمة تبليغ الرسالة، وإشعار بالرحيل.

وقضى نحبه في ۲۸ صفر من السنة الحادية عشرة بعد الهجرة، فحلّت على المسلمين بفقده أعظم مصيبة، وضجّت المدينة بالبكاء والنحيب، ودُفن في داره الملاصقة لمسجده الشريف، وحيث هو اليوم، فصار قبره الشريف محطّ رحال الزائرين والحجّاج من أرجاء العالم، فصلّى اللّه عليه وآله أبداً دائماً سرمداً، والسلام عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً.

ص: ۱۲

قبسة من حیاة أمیر المؤمنین علیه السلام

هو علیّ بن أبی طالب (۱) ۱۲ بن عبد المطّلب الهاشمی. وامّه فاطمة بنت أسد الهاشمیّة.
ولـد علیه السـلام یوم الجمعـة الثالث عشـر من شـهر رجب، بعـد ثلاثین سـنة من عام الفیل. وقد تواترت الأخبار من طرق الفریقین بأنّ ولادته وقعت فی جوف الکعبة المعظّمة، ولم یولد قبله ولا بعده فی بیت اللَّه تعالی أحد سواه؛ إکراماً من اللَّه تعالی له، وإجلالًا لشأنه.
نشأ فی حجر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وکان یحبّه حبّاً شدیداً، حتی کان یلقمه اللقمة بعد مضغها. وقد وصف سیّد الوصیّین، أمیر المؤمنین منزلته القریبة من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله

۱- أبو طالب هو عبد مناف بن عبد المطّلب، عمّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وکفیله وناصره

ص: ۱۳

بقوله: «

قَد عَلِمتُم مَوضِعى مِن رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالقَرابَةِ القَريبَةِ، وَالمَنزِلَةِ الخِصّيصَةِ؛ وَضَعَنى فى حِجرِهِ وأنا وَلَدٌ، يَضُمُّنى إلى صَدرِهِ،... وكانَ يَمضَغُ الشَّىءَ ثُمَّ يُلقِمنِيهِ» (۱) ۱۳

. ولمّا نشأ وترعرع فى هذا الحِجر الطاهر وسطعت أنوار البعثة فى جبين مبعوث الهداية آمن به قبل جميع الناس، آمن به حين كفر به أقرباؤه وعشيرته، آمن به ولم تمضِ من عمره الشريف إلّاعشر سنين، فكان أوّل مؤمن من الرجال.

وحين صدع النبىّ صلى الله عليه و آله بتبليغ الرسالة آزره منذ اليوم الأوّل، فارتقى ظهره الشريف وحطّم أصنام قريش وآلهتها، وذبّ عنه ودفع عنه أذاهم. ولمّا عزموا على قتله فداه بنفسه بالمبيت على فراش النبى صلى الله عليه و آله ليلة خروجه إلى المدينة، فأكرمه اللَّه بذلك وأنزل فى حقّه آية، قال ابن أبى الحديد:

«وقد روى المفسّرون كلّهم إن قول اللَّه تعالى: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ» (۲) ۱۴ انزلت فى على عليه السلام ليلة المبيت على الفراش» (۳) ۱۵.

شهد جميع حروب النبى صلى الله عليه و آله منذ نعومة أظفاره، وله

۱- نهج البلاغة، الخطبة ۱۹۲

۲- البقرة، ۲۰۷

۳- شرح نهج البلاغة: ج ۱۳، ص ۲۶۱

ص: ۱۴

مواقف معروفة مشهورة فی بدر واحد وحنین والأحزاب وغیرها، فنازل أبطال العرب وهو حدِث السنّ، وقتل علی صغر سنّه مرحباً وابن عبـد ودّ وغیرهما من أعلام الفرسان والشـجعان، فهابت الأبطال مواجهته، وأحجم الفرسان عن منازلته، وأخـذ الفزع یقلقل قلوبهم عند سماع اسم «علی».

زوّجه النبیّ صـلی الله علیه و آله ابنته فاطمة علیها السـلام؛ إذ لم یکن لها کفؤ سواه، فصار صـهره وأبا ذرّیته. ولمّا دنا رحیله إلی جوار ربّه نزل جبرئیـل الأـمین بقوله تعـالی: «یـا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِ مُکَ مِنَ النّاسِ ...» (۱) ۱۶ فنصـبه وصـیّاً وإماماً وخلیفة علی الأُمّة من بعده فی الثامن عشر من ذی الحجّة من السنة العاشرة للهجرة عند منصرفه من حجّة الوداع، فرفع صوته بین أکثر من مئة ألف مسلم قائلًا: «

أَلَستُ أولی بِالمُؤمِنینَ مِن أنفُسِـ هِم؟ قالوا: بَلی. فَأَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ رضـی الله عنه فَقَالَ: مَن کُنتُ مَولاهُ فَعَلِیٌّ مَولاهُ اللَّهم والِ مَن والاهُ وعادِ من عاداهُ» (۲) ۱۷

. کان العلم من أبرز صفاته، کما شهد به المؤالف والمخالف، فکان له إلمام بمختلف العلوم، بل هو باب علوم

۱- المائدة، ۶۷

۲- المعجم الکبیر للطبرانی، ج ۵ ص ۱۹۴، الأمالی الطوسی، ص ۲۵۵ ح ۴۵۹

ص: ۱۵

رسول اللَّه صلى الله عليه و آله كما وصفه النبى صلى الله عليه و آله بقوله: «

أنا مَدينةُ العِلمِ وعَلِيٌّ بابُها» (۱) ۱۸

، والروايات المأثورة عنه نِعم شاهد على ذلك، حيث روى عنه فى شتى العلوم؛ من التفسير والتأويل، وبيان الأحكام، والقضاء بين الناس، وغير ذلك، بل إنّ خطبه فى التوحيد معروفة، وقضاياه بين الناس مشهورة، حتى اشتهر عن عمر بن الخطاب قوله: «لا أبقانِي اللَّهُ لِمُعضِلَةٍ لَيسَ لَها أبو حَسَنٍ» (۲) ۱۹. بل قال كلمة لم تصدر عن غيره قطّ فكان يتنفّس الصعداء ويقول على المنبر: «

سَلونى قَبلَ أن تَفقِدونى؛ فَإِنَّ بَينَ الجَوانِحِ مِنّى عِلماً جَمّاً» (۳) ۲۰

. وما اختاره الشريف الرضى فى نهج البلاغة من خطبه وكتبه وقصار حكمه خير شاهد لما ذكرناه.

فمن حكمه قوله: «

مَن أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (۴) ۲۱

، وقال عليه السلام: «

ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلّا ظَهَرَ فِى فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ» (۵) ۲۲

، وقال أيضاً: «

الْغِنَى فِى الْغُرْبَةِ وَطَنٌ،

۱- تاريخ دمشق، ج ۹، ص ۲۰، تحف العقول، ص ۴۳۰

۲- أنساب الأشراف، ص ۱۰۰

۳- التوحيد، ص ۹۲- ۹۳

۴- نهج البلاغة، الحكمة ۲۳

۵- المصدر السابق، الحكمة ۲۶

ص: ۱۶

وَالفَقرُ فِي الوَطَنِ غُربَةٌ» (۱) ۲۳

. تولّى خلافـة المسـلمين بعد مضـىّ مدّة مديدة من رحيل النبىّ الأكرم صـلى الله عليه و آله، وبعد التهاب الأوضاع، وتراكم المشاكل، وانثيـال النـاس عليه بالبيعـة، فتقلّـد الامـور وسـار فى النـاس بالعـدل، وأحيـا سـيرة رسـول اللَّه صـلى الله عليه و آله، فـواجه من منـاوئيه والمتضـرّرين بتطبيق العدالـة حروبـاً سياسـيّة وإعلاميّـة وعسـكريّة، كـان فى طليعتهـا حرب النـاكثين فى الجمل، والمارقين فى صـفّين، والقاسطين فى النهروان.

وفى التاسع عشر من شهر ضيافة اللَّه سنة أربعين غدر به عبد الرحمن بن ملجم المرادى فى جامع الكوفة فضربه أثناء صلاة الصبح على رأسه بالسيف، فخرّ فى المحراب صريعاً على وجهه منادياً:

«فزت وربّ الكعبة» (۲) ۲۴

. واستشـهد فى الحادى والعشـرين من شـهر رمضان، فساد الحزن والأسـى قلوب المؤمنين، فصلّى اللَّه عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً.

۱- نهج البلاغة، الحكمة ۵۶

۲- شرح نهج البلاغة، ج ۱، ص ۲۰۷

ص: ۱۷

قبسة من حياة فاطمة الزهراء عليها السلام

هى فاطمة بنت خير البريّة محمّد بن عبد اللَّه صلى الله عليه و آله، وامّها خديجة الكبرى.

لها تسعة أسماء: فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضيّة، والمحدّثة، والزهراء.

ولدت عليها السـلام فى العشـرين من جمادى الآخرة بعد عامين من البعثة، وقيل بعد خمس. ولم يعِش لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله ولد ذكر، فعابه قريش بأنّه أبتر لا ذريّة له، فنزل عليه جبريل عليه السـلام بسورة الكوثر ليسـكّنه ويسـلّيه بها، فكانت فاطمة كوثراً مغدقاً عذباً، يروى القلوب والأرواح بماء الهداية، وصار جميع من يتشرّف بالانتساب إلى النبىّ

ص: ۱۸

الأكرم صلى الله عليه و آله من ذرّيّتها.

كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يُكنّ لها محبّة خاصّة من بين أهله، ولها منزلة خاصّة فى نفسه الشريفة، فكان يقول فى حقّها:

«أمّا ابنتى فاطِمَةُ فإنّها سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ مِنَ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وهِىَ بَضعَةٌ مِنّى، وهِىَ نُورُ عَينَىَّ، وهِىَ ثَمَرَةُ فُؤادى، وهِىَ روحِىَ الَّتى بَينَ جَنبَىَّ، وهِىَ الحَوراءُ الإنسِيَّةُ» (۱) ۲۵

. ويقول أيضاً: «

فاطِمَةُ بَضعَةٌ مِنّى، مَن سَرَّها فَقَد

سَرَّنى، ومَن ساءَها فَقَد ساءَنى، فاطِمَةُ أعَزُّ البريّة عَلَىَّ» (۲) ۲۶

. كان إذا سافر جعل آخر عهده بها فكانت آخر من يلقاه من أهله، وإذا آب من سفره دخل عليها أولًا، فهى أوّل من يلقاه من أهله جميعاً.

كانت إذا دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله رحّب بها، وأجلسها فى مجلسه، وإذا دخل عليها قامت إليه، فرحّبت به و قبّلت يديه.

أقامت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله بمكّة ثمان سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من علىّ عليه السلام بعد سنة من الهجرة، ولم يكن لها كفؤ على وجه الأرض سواه، فولدت له أربعة

۱- الأمالى للصدوق، ص ۱۱۲، ح ۲

۲- الأمالى للمفيد، ص ۲۶۰، ح ۲

ص: ۱۹

أولاد: حسن، وحسين، وزينب، وامّ كلثوم عليهم السلام.

كانت أشبه الناس كلاماً وحديثاً برسول اللّه صلى الله عليه و آله، وما تخرم مشيتها مشيته.

كانت مفطومة بالعلم كما قال أبو جعفر الباقر عليه السلام:

«وَاللّهِ لَقَد فَطَمَهَا اللّهُ بِالعِلم» (۱) ۲۷

، وكانت من النساء اللاتى اختارهنّ اللّه من بين نساء العالمين كما قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

«إنَّ اللّهَ عز و جل اختارَ مِنَ النِّساءِ أربَعاً؛ مَريمَ، وآسيةَ، وخَديجَةَ، وفاطِمَةَ» (۲) ۲۸

. ولمنزلتها الرفيعة عند اللّه قال رسول اللّه فى حقّها: «

إنَّ اللّهَ لَيَغضَبُ لِغَضَبِ فاطِمَةَ، ويَرضى لِرِضاها» (۳) ۲۹

. كان من خصالها أنّها تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها: يا بنت رسول اللّه إنّك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟! فقالت: «

الجارُ ثُمَّ الدار» (۴) ۳۰

. ولمّا قبض النبىّ صلى الله عليه و آله اشتدّ عليه حزنها، وعظمت به مصيبتها، فلم تزل بعده ناحلة الجسم، منهدّة الركن، باكية العين، محترقة القلب، فكانت تبكيه ليلًا ونهاراً، حتّى ورد

۱- الكافى، ج ۱، ص ۴۶۰ ح ۶

۲- الخصال، ج ۱، ص ۲۲۵، ح ۵۸

۳- الأمالى للمفيد، ص ۹۴، ح ۴

۴- أنظر علل الشرايع، ج ۱، ص ۱۸۲، ح ۲

ص: ۲۰

عدّها فی البکّائین فعن الإمام الصادق علیه السلام: «

البَکّاؤونَ خَمسَهٌ: آدَمُ ویَعقوبُ ویوسُفُ وفاطِمَهُ بِنتِ مُحمَّدٍ وعَلِیُّ بنُ الحُسَینِ... وأمّا فاطِمَهُ فَبَکَت عَلی رَسولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتّی تَأذّی بِها أهلُ المَدینَهِ فقالوا لَها: قد آذَیتِنا بِکَثرَهِ بُکائِکِ، فَکانَت تَخرُجُ إلَی مَقابِرِ الشُّهَداءِ فَتَبکی حَتّی تَقضی حاجَتَها ثُمّ تَنصَرِفُ» (۱) ۳۱

. ومما روی عنها أنَّها قالت: «

ما یَصْنَعُ الصَّائِمُ بِصِیامِهِ إذا لَمْ یَصُنْ لِسانَهُ وَسَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَجَوارِحَهُ» (۲) ۳۲

. أقامت مع علی علیه السلام بعد وفاهٔ أبیها خمسهٔ وسبعین یوماً، وقیل أربعین یوماً، وقیل ثلاثهٔ أشهر، وتوفّیت صلوات اللَّه علیها فی الثامن عشر من عمرها المیمون، فدُفنت لیلًا بوصیّهٔ منها، واخفی قبرها، ولا یعلم موضعه إلی هذا الیوم، فقیل إنّه فی مسجد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله بین القبر والمنبر، وقیل إنّه فی البقیع. فسلامٌ علیها یوم ولدت، ویوم قبضت، ویوم تبعث اخری.

۱- کشف الغمّهٔ، ج ۱، ص ۴۹۸

۲- دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۶۸

ص: ۲۱

قبسة من حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

هو الحسن بن عليّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشمى القرشى، السبط الأكبر لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وريحانته من الدنيا، وسيّد شباب أهل الجنّة، امّه فاطمة عليها السلام.

كنيته أبو محمّد، وله ألقاب كثيرة، منها: الزكيّ، والمجتبى، والسبط الأول، والسيّد، والأمين، والبرّ، والتقيّ، والزاهد.

ولد عليه السلام فى المدينة- على مشرّفها أفضل التحيّة والسلام- يوم الثلاثاء النصف من شهر رمضان من السنة الثانية بعد الهجرة.

كان ربع القامة، ذا محاسن سافرة، وقسمات ظاهرة،

ص: ۲۲

وجهه يشرق حسناً، وشكله قد كمل صورة ومعنى، وكان أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه و آله.

له خمسة عشر ولداً بين ذكر وانثى، استُشهد بعضهم فى كربلاء مع أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام.

باهل رسول اللّه صلى الله عليه و آله به وبأخيه نصارى نجران، فنزل فيهما قوله تعالى: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (۱) ۳۳. وهو أحد أصحاب الكساء الذين خصّهم اللّه تعالى بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (۲) ۳۴.

عرفه المؤالف والمخالف بالكرم والسخاء، فكان يجود بما عنده قبل سؤال السائل. كما كان فى الحلم غايته، ممّا حدا بالبعض للعدول من البغض إلى المحبّة؛ ومن طريف ذلك أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه، والحسن عليه السلام لا يردّ، فلمّا فرغ أقبل إليه الحسن عليه السلام فسلّم عليه وضحك، وقال: أيّها الشيخ أظنّك غريباً، ولعلّك شبهت، فلو استعتبتَنا أعتبناكَ، ولو سألتَنا أعطيناكَ، ولو استرشدتَنا أرشدناكَ، ولو استحملتَنا أحملناكَ، وإن كنت جائعاً أشبعناكَ، وإن كنتَ عرياناً كسوناكَ، وإن كنتَ محتاجاً أغنيناكَ، وإن كنت طريداً

۱- آل عمران، ۶۱

۲- الأحزاب، ۳۳

ص: ۲۳

آويناكَ، وإن كان لك حاجةٌ قضيناها لك. فلمّا سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنّك خليفة اللّه فى أرضه، «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ» (۱) ۳۵، كنتَ أنتَ وأبوك أبغض خلق اللّه إلىّ، والآن أنتَ أحبّ خلق اللّه إلىّ.

ومما روى عنه فى قصار حكمه قوله عليه السلام: «

ما تَشاوَرَ قَومٌ إلّاهُدوا إلى رُشدِهِم» (۲) ۳۶

، و قوله: «

اللُّؤمُ أن لا تَشكُرَ

النِّعمَةَ» (۳) ۳۷

، وقوله: «

مَن قَلَّ ذَلَّ، وخَيرُ الغِنى القُنوعُ، وشَرُّ

الفَقرِ الخُضوعُ» (۴) ۳۸

، وقوله: «

إذا سَمِعتَ أحَداً يَتَناوَلُ أعراضَ

النّاسِ فَاجتَهِد أن لا يَعرِفَكَ؛ فَإنَّ أشقَى الأَعراضِ بِهِ مَعارِفُهُ» (۵) ۳۹

. شارك أباه فى حروبه كلّها، ونصر الحقّ بسِنانه ولسانه طول حياته، ولمّا استشهد أمير المؤمنين عليه السلام استقلّ بأعباء الإمامة بعده، وبايعه الناس بالخلافة فى اليوم الثانى والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

وللظروف الحاكمة على الامة الإسلاميّة آنذاك ولما كان يعانيه من قلّة الناصر وندرة المؤازر، رأى المصلحة فى

۱- الأنعام، ۱۲۴

۲- تحف العقول، ص ۲۳۳

۳- المصدر السابق

۴- العدد القوية، ص ۳۸

۵- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ۷۶، ح ۲۷

ص: ۲۴

إمضاء معاهدة الصلح مع معاوية، بعد تعهّد معاوية بالعمل بالبنود والشروط المذكورة فيها. وقد عانى من أهل زمانه وأصحابه بسبب توقيع هذه المعاهدة أشدّ البلايا والمحن، فعُذل، وقيل له: يا مذلّ المؤمنين، ومُسوِّد الوجوه، حتّى خاطبه بذلك بعض أصحابه ومن يعدّ في أشياعه، فضلًا عن غيرهم.

ولمّا عزم معاوية على عقد البيعة لابنه يزيد ومخالفة بنود الاتّفاقية ونقضها صراحة أغرى جعدة بنت الأشعث- زوجة الإمام- كي تدسّ له السمّ، وأرسل إليها سمّاً ذعافاً، فدسّته له، فأثّر فيه، واستُشهد في شهر صفر سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين للهجرة بمدينة جدّه صلى الله عليه و آله، وتولّى الحسين عليه السلام غسله وتجهيزه، ودفنه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد رضوان اللّه عليها. فعليه السلام يوم ولد ويوم استُشهد ويوم يبعث حيّاً.

ص: ۲۵

قبسة من حياة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

هو الحسين بن عليّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب الهاشمى القرشى، السبط الأصغر لرسول اللّه صلى الله عليه و آله، وريحانته من الدنيا، وسيّد شباب أهل الجنّة. امّه فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله.

كنيته أبو عبد اللّه، وألقابه كثيرة؛ منها: الرشيد، والطيّب، والوفيّ، والسيّد، والزكيّ، والمبارك، والشهيد.

ولد عليه السلام فى المدينة- على مشرّفها أفضل الصلاة والسلام- فى الثالث من شعبان المعظّم على المشهور من السنة الرابعة أو الثالثة بعد الهجرة، فأقبل به أبوه أمير المؤمنين عليه السلام إلى جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليسمّيه، فسمّاه حسيناً، وكان يحبّه حبّاً شديداً.

ص: ۲۶

ولمّا باهل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله نصارى نجران، أخذه وأخاه فباهل بهما، فنزل فيهما قوله تعالى: «تَعالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وَأَبْناءَكُمْ» (۱) ۴۰. وهو من المطهّرين فى قوله تعالى: «إِنَّما يُرِيدُاللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (۲) ۴۱.

استمدّ العلم والفضل من جدّه المصطفى، وورث الشجاعة من أبيه المرتضى، وغذى الطهارة من امّه فاطمة الزهراء. كان يكرم الضيف، ويَمنح الطالب، ويُنيل الفقير، ويُسعف السائل، ويَكسو العارى، ويُشبع الجائع، ويُعين ذا الحاجة. وكان لا يبتدر أخاه الحسن بكلام، ولا يمشى بين يديه؛ إعظاماً وإجلالًا له.

اضطلع بأعباء الإمامة بعد شهادة أخيه الحسن، فنهض بها، وقاد سفينة الهداية فى متلاطمات أمواج الفتن المحيطة بالامّة إلى ساحل النجاة والسعادة.

كان له من الأولاد: على الأكبر، وعلى زين العابدين- وهو الإمام بعده-، وعلى الأصغر، وجعفر، وعبد اللَّه، وسكينة، وفاطمة.

تكفّل تربية المجتمع الإسلامى على العبودية للَّه، وعلى

۱- آل عمران، ۶۱

۲- الأحزاب، ۳۳

ص: ۲۷

نفی عبودیّهٔ من سواه، فهـذه کلماته تشعّ بالتوحید، فیقول فی دعائه یوم عرفهٔ وفی تلک البقعهٔ المبارکهٔ- وهو دعاء طویل ذو مضامین سامیهٔ-: «

إلهی ... کَیفَ یُستَدَلُّ عَلَیکَ بِما هُو فی وُجودِهِ مُفتَقِرٌ إلَیکَ! أیَکونُ لِغَیرِکَ مِنَ الظُّهورِ ما لَیسَ لَکَ حَتّی یَکونَ هُوَ المُظهِرُ لَکَ؟! مَتی غِبتَ حَتّی تَحتاجَ إلی دَلیلٍ یَدُلُّ عَلَیکَ! ومَتی بَعُدتَ حَتّی تَکونَ الآثارُ هِیَ الّتی تُوصِلُ إلَیکَ! عَمِیَت عَینٌ لا تَراکَ (لا تَزالُ) عَلَیها رَقیباً، وخَسِرَت صَفقَةُ عَبدٍ لَم تَجعَل لَهُ مِن حُبِّکَ نَصیباً

...» (۱) ۴۲.

ومما روی عنه فی قصار الحکم قوله:

لَولا ثَلاثَةٌ ما وَضَعَ ابنُ آدَمَ رأسَهُ لِشَیءٍ: الفَقرُ، وَالمَرَضُ، والمَوتُ» (۲) ۴۳

. وروی عن أنَس أنّه قال: «کُنتُ عِندَ الحُسینِ علیه السلام، فَدَخَلَت عَلَیهِ جارِیَةٌ بِیَدِها طاقةُ رَیحانٍ، فحَیَّتهُ بِها، فقالَ لَها: أنتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ اللَّهِ تَعالی. فَقُلتُ: تُحَیِّیکَ بِطاقَةِ رَیحانٍ لا خَطَرَ لها فَتُعتِقُها؟! فَقالَ: کَذا أدَّبَنَا اللَّهُ تَعالی، قالَ: «وَ إذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّةٍ فَحَیُّوا بِأحْسَنَ مِنْها أوْ رُدُّوها» (۳) ۴۴، فکانَ أحسَنَ مِنها عِتقُها» (۴) ۴۵.

۱- إقبال الأعمال، ص ۳۴۹

۲- نزهة الناظر وتنبیه الخاطر، ص ۸۰، ح ۴

۳- النساء، ۸۶

۴- نزهة الناظر وتنبیه الخاطر، ص ۸۳ ح ۸

ص: ۲۸

ولمّا تسنّم يزيد بن معاوية منصب الخلافة ونقض معاهدة الصلح التى أمضاها أبوه مع الحسن عليه السلام، أتمّ الحجّة على الامّة بأن وعظهم وحذّرهم غِبّ العاقبة، فلم يتّعظوا، فأصبح الحقّ طريداً، وصار الباطل حبيباً، فرأى أنّ شجرة الدين لا يرويها إلّاعبيط الدم، فقدّم نفسه الزكيّة فداء للشريعة المحمّديّة، ونادى: «

إن كانَ دينُ مُحَمَّدٍ لَم يَستَقِم إلّا بِقَتلى فَيا سُيوفُ خُذينى» (۱) ۴۶

، فضحّى بالغالى والنفيس، وقدّم أعزّة أهله وولده وخيرة أصحابه وشيعته قرابين للّه‌تعالى فى أرض كرب وبلاء؛ من أجل رفع راية الحقّ فى سماء المجد، فصار رمزاً للتضحية، ومناراً للتحرّر من قيود الظلم والجور، ومشعلًا للهداية على مرّ العصور. وقد توازر عليه من جيش الضلال آلاف مؤلّفة، خدعتهم دنيا غرور، وهم يعلمون أنّه سبط الرسول، وأنّ له حقّ مودّة القربى من الرسول الذى جعل مودّة قرباه أجر تبليغ رسالته «قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» (۲) ۴۷.

۱- اعیان الشیعه ج ۱ ص ۵۸۱

۲- الشوری، ۲۳

ص: ۲۹

لكنّهم بئس مـا جـازوا نبيّهم، وقـد قال تعالى: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» (۱) ۴۸، فقتلوا ريحانـة نبيّهم أبشع قتلة، وذبحوه عطشاناً إلى جنب الفرات، وسـبوا نساءه وأطفاله، في العاشر من شهر محرّم الحرام من سنة ۶۱ ه فسقى بدمائه الزاكية شجرة الرسالة، وأحيا دين جدّه صلى الله عليه و آله، وأبان صراط الحقّ بعد اندراس أعلامه، وافول آثاره. ولا زالت دماؤه صرخة في وجوه الظالمين. فما نشاهده اليوم في أرجاء البلاد الإسـلامية من القيام ضدّ الطغاة والثورة ضدّ مظاهر الظلم إنّما هو قبسة من ثورة الحسـين عليه السلام، وشعاع من نور نهضـته ضـدّ طاغوت زمانه يزيـد بن معاويـة، وصار اسم الحسـين عليه السـلام شـعاراً وشـرفاً للأحرار. فالسـلام عليه يوم ولد، ويوم استُشهد، ويوم يبعث حيّاً.

۱- الرحمن، ۶۰

ص: ۳۰

قبسة من حياة الإمام زين العابدين عليه السلام

هو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب الهاشمى القرشى.

كنيته أبو محمّد، وله ألقاب كثيرة منها: زين العابدين، وزين الصالحين، ووصىّ الوصيّين، ومنار القانتين، والخاشع، والمتهجّد، والزاهد، والعابد، والعدل، والبكّاء، والسجّاد، وذو الثفنات.

ولد عليه السلام فى مدينة جدّه الرسول فى منتصف جمادى الاولى، وقيل فى شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وقيل سنة ست وثلاثين، قبل شهادة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

امّه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس، ويقال اسمها شاهزنان ويقال شهربانو.

ص: ۳۱

له عليه السلام خمسة عشر ولداً، أكبرهم محمد الباقر عليه السلام، وهو الوصيّ بعده.

كـان صـلوات اللَّه عليه مظهراً تامّـاً للخصـال الحميـدة والأخلاق الساميـة؛ فمن ذلك ما روى عنه أنّه دعا مملوكه مرّتين فلم يُجِبه، فلمّا أجابه في الثالثة قال له: أما سمعتَ صوتي؟! قال: بلى. قال: فما لك لم تُجِبني؟ قال: أمنتُك.

قال: الحمد للَّهالذي جعل مملوكي يأمنني.

كان وقوراً، إذا مشى كأنّ على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله.

عاش عليه السـلام فترة شديـدة صـعبة، وعاصـر أحداثاً قاسـية مرّة، بدأت بشـهادة جدّه أمير المؤمنين عليه السـلام، ثمّ عمّه الحسن عليه السلام، وأخيراً شاهد ما جرى على أبيه الحسين عليه السلام والصفوة من عترته وأصحابه من الفجائع في كربلاء.

بدأت فترة إمامته في خضمّ تلك الأحداث المفجعة والأيّام العصيبة، فقاد سفينة الهداية باسلوب جديد ينسجم مع المحاصرة التي كان يعيشـها من قبـل السـلطة الحاكمـة آنـذاك، بحيث يمكنه علاـج أنواع الأمراض التي ابتليت بها الامّـة، وبثّ العلوم والمعارف، وكلّ ما يكون سبباً للهداية والنجاة من الفتن، وذلك بتذليل النفوس والقلوب للَّه

ص: ۳۲

سبحانه بالدعاء والمناجاة، فله من الأدعية ألواناً، ومن المناجاة أصناقاً تنسجم مع الحالات النفسيّة المختلفة لأفراد الامّة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الأوقات المختلفة طولًا وقصراً، فله دعوات ومناجات معروفة كثيرة شائعة ذائعة بين المؤمنين، جُمع بعضها فى كتاب اسمه «الصحيفة السجّاديّة».

كان كثير العبادة والتهجّد حتّى عرف بزين العابدين، فكان يصلّى فى اليوم والليلة ألف ركعة، كما كان يكثر السجود ويطيله، فروى أنّه ما ذكر نعمة للّهعليه السلام أنعمها عليه إلّا سجد، ولا قرأ آية من كتاب اللّه عليه السلام فيها سجود إلّا سجد، ولا دفع اللّه عليه السلام عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائدٍ إلّا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّاسجد، ولا وُفّق لإصلاح بين اثنين إلا سجد.

وكان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده، فلذلك سمّى السجّاد، كما كان فى مواضع سجوده آثار ناتئة تشبه ثفنات البعير فكان يقطعها فى السنة مرّتين، فسمى ذا الثفنات.

كان إذا حضر الصلاة اقشعرّ جلده، واصفرّلونه، و ارتعد كالسعفة، وكان يقوم فى صلاته قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل. وسئلت مولاة له بعد موته أن تصفه فقالت: «ما

ص: ۳۳

أتيتُه بطعام نهاراً قطّ، ولا فرشتُ له فراشاً بليل قطّ».

كما كان كثير الدعاء، وله أدعية كثيرة، فمن دعائه عند المرض قوله: «

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى ما لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلامَةِ بَدَنِی، وَلَکَ الْحَمْدُ عَلَى ما أَحْدَثْتَ بِی مِنْ عِلَّةٍ فِی جَسَدِی، فَما أَدْرِی يا إِلهِی أَیُّ الحالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكرِ لَكَ، وَأَیُّ الوَقْتَيْنِ أَوْلى بِالحَمْدِ لَكَ؛ أَوَقتُ الصِّحَّةِ الَّتِی هَنَّأْتَنِی فِيها طَيِّباتِ رِزْقِكَ، وَنَشَّطْتَنِی بِها لابتِغاءِ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَنِی مَعَها عَلى ما وَفَّقْتَنی لَهُ مِنْ طاعَتِكَ، أَمْ وَقْتُ الْعِلَّةِ الَّتی مَحَّصْتَنی بِها، وَالنِّعَم الَّتِی أَتْحَفْتَنِی بِها؛ تَخْفِيفاً لِما ثَقُلَ بِهِ عَلَیَّ ظَهْری مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَطْهيراً لِمَا انْغَمَسْتُ فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، وَتَنْبِيهاً لِتَنَاوُلِ التَّوْبَةِ، وَتَذْكيراً لِمَحْوِ الْحَوْبَةِ بِقَدِيم النِّعْمَةِ، وَفی خِلالِ ذلِكَ ما كَتَبَ لِیَ الْكَاتِبانِ مِنْ زَكِیِّ الأَعْمالِ ما لا قَلْبٌ فَكَّرَ فِيهِ، وَلا لِسانٌ نَطَقَ بِهِ، وَلا جارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ إِفْضالًا مِنْكَ عَلَیَّ، وَإِحْساناً مِنْ صَنِيعِكَ إِلَیَّ ...» (۱) ۴۹

إلى آخر دعائه الشريف.

استشهد عليه السلام فی الخامس والعشرين (۲) ۵۰ من شهر محرّم الحرام سنة ۹۴، وقيل سنة ۹۵ من الهجرة، فعليه السلام يوم ولد ويوم استُشهد ويوم يبعث حيّاً.

۱- الصحيفة السجّادية، الدعاء ۱۵

۲- وقيل فی الثانی عشر

قبسة من حياة الإمام محمّد الباقر عليه السلام

هو محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب الهاشمى القرشى.

ولد عليه السلام قبل مضىّ جدّه الحسين بثلاث سنين، أى سنة ثمان وخمسين من الهجرة. أبوه سيّد الساجدين وزين‌العابدين علىّ بن الحسين عليهما السلام، وامّه فاطمة بنت الحسن بن على بن أبى طالب صلوات اللَّه عليهم.

كنيته أبو جعفر، وألقابه: باقر العلم، والشاكر للَّه، والهادى، والأمين.

اشتُهر بباقر العلم لأنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله سمّاه بذلك؛ فروى أنّه صلى الله عليه و آله أمر جابر بن عبد اللَّه الأنصارى أن يُبلّغه السلام، وقال له: «إنّك لن تموت حتّى تلقى سيّد العابدين علىّ بن

ص: ۳۵

الحسين، وابنى منه محمّد بن علىّ، فإذا ولد محمّد بن علىّ بن الحسين فصر إليه عند أوان ترعرعه، تُقرئ أباه السلام، وتقول له إنّى أمرتُک أن تلحق إبنه محمّد فى بيت وتُقرئه منّى السلام، وتُقبّل بين عينيه، وتقول له: جدّک رسول اللّه يقول لک: يا باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين بورکت کثيراً حيّاً وميّتاً».

أقام مع أبيه على بن الحسين عليهما السلام خمسهٔ وثلاثين سنهٔ غير شهرين.

له من الأولاد: جعفر- وهو الإمام بعده- وعلى، وعبد اللّه، وإبراهيم. ومن البنات امّ سلمهٔ.

له کرامات کثيرهٔ، منها ما روى عن أبى بصير قال:

کنت اقرئ امرأهٔ القرآن بالکوفهٔ، فمازحتُها بشىء، فلمّا دخلتُ على أبى جعفر عليه السلام عاتَبنى وقال: من ارتکب الذنب فى الخلاء لم يعبأ اللّه به، أىشىء قلتَ للمرأهٔ؟ فغطّيت وجهى حياء وتبتُ، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تعُد.

عاصر جملهٔ من الخلفاء منهم: الوليد بن عبد الملک، وسليمان بن عبد الملک، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبدالملک، وهشام بن عبد الملک، وکان شديد العداوهٔ والعناد له عليه السلام ولأهل بيته، حتّى أنّه أحضره ليوقع به، فلمّا

ص: ۳۶

دخل عليه حرّك شفتيه بدعاء لم يُسمع، فأجلسه معه على سريره، ثمّ قال له: تعرض عليّ حوائجك. فقال له: تردّنى إلى بلدى. فقال له: ارجع. وكتب إلى عامله يمنعه الميرة فى طريقه، فمنعه، فصعد الجبل، وقرأ بأعلى صوته: «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْبًا قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُم مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنّى أَراكُم بِخَيْرٍ وَ إِنّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ* وَ ياقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُم مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ» (۱) ۵۱. وكان فى المدينة شيخ من بقايا العلماء، فخرج إلى أهل المدينة يناديهم بأعلى صوته: هذا واللّه شعيب يناديكم! فقالوا له: ليس هذا شعيب، هذا محمّد بن علىّ بن الحسين، له أمر، فقال لهم: افتحوا الباب وإلّا فتقعوا فى العذاب، فأطاعوه، وفتحوا الباب، وأمرهم بحمل الميرة إليه ففعلوا.

ومما اثر عنه من قصار الحكم قوله: «

إن استَطَعتَ أن لا تُعامِلَ أحَداً إلّاولَکَ الفَضلُ عَليهِ فَافعَل» (۲) ۵۲

، وقال: «

ثَلاثَةٌ مِن

۱- هود، ۸۴- ۸۶

۲- تحف العقول، ص ۲۹۳

ص: ۳۷

مَكارِمِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ: أن تَعفوَ عَمَّن ظَلَمَک، وتَصِلَ مَن قَطَعَک، وتَحلُمَ إذا جُهِلَ عَلَيک» (۱) ۵۳

، وقال: «

أربَعٌ مِن كُنوزِ

البِرِّ: كِتمانُ الحاجَةِ، وكِتمانُ الصَّدَقَةِ، وكِتمانُ الوَجَعِ، وكِتمانُ المُصيبَةِ» (۲) ۵۴.

ولمّا دنت وفاته عليه السلام استدعى ولده جعفراً وقال له: إنّ هذه الليلة التى وعدت فيها، وسلّم إليه ودائع الإمامة والسلاح. وتوفى بالمدينة فى سنة ۱۱۴ ه، فحلّت على المؤمنين أعظم رزيّة، ودفن ببقيع الغرقد عند مضجع أبيه زين العابدين وعمّه الحسن المجتبى. فعليه السلام غدوّاً ورواحاً أبداً دائماً سرمداً.

۱- تحف العقول، ص ۲۹۳

۲- المصدر السابق، ص ۲۹۵

ص: ۳۸

قبسة من حياة الإمام الصادق عليه السلام

هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام الهاشمى القرشىّ.

كنيتُه أبو عبد اللَّه، وأبو إسماعيل، وأبو موسى. وله ألقاب عديدة منها: الصادق- وهو أشهرها- والفاضل والطاهر.

ولد فى المدينة المنوّرة فى السابع عشر من شهر ربيع‌الأوّل من سنة ثلاث وثمانين، فى بيت يعلوه الفضل، ويفوح منه العلم؛ فأبوه باقر العلم محمد بن على عليهما السلام، وأجداده الأئمّة المعصومون من ذرّيّة خير النبيّين صلوات اللَّه عليهم أجمعين.

امّه ام فروة بنت القاسم، وقيل اسمها فاطمة

ص: ۳۹

وكنيتها ام فروة.

عاش عليه السلام في أواخر حكومة بني اميّة وأوائل حكومة بني العبّاس، وهي فترة صراعات سياسية بين العباسيين والامويين، حتى انتهى الأمر بالإطاحة بحكومة بني اميّة وسيطرة بني العباس، وهذا ما فسح المجال للإمام لاستغلال هذه الفترة بتبليغ الدين الإسلامي الحنيف، ونشر شريعة جدّه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وبيان المفاهيم الإسلاميّة في شتّى المجالات؛ من العقائد، والأحكام الشرعية، وتفسير كتاب اللَّه تعالى، والأخلاق الفردية والاجتماعية، وغير ذلك.

فنشأ على يديه الكثير من المحدّثين والعلماء في مختلف العلوم والفنون، حتّى كان يحضر مجلسه أكثر من أربعة آلاف، من مختلف المذاهب والمشارب، فمن تلاميذه في العلوم النقلية والعقليّة: زرارة بن أعين، وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم، ومحمّد بن مسلم الطائي، وأضرابهم. كما تتلمذ على يديه عدد من علماء العامّة كأبي حنيفة (رئيس المذهب الحنفي)، وسفيان الثوري وأشباههما، وتعلّم منه أمثال النسّابة هشام الكلبي، والكيميائي الشهير جابر بن حيان، ونظائرهما.

ولكثرة ما حدّث به هو وأبوه عليهما السلام في العلوم والمجالات

ص: ۴۰

المختلفهٔ خصوصاً فی مجالی الفقه والکلام- فقد بلغت الأحادیث المأثورهٔ عنه وعن أبیه الباقر علیهما السلام ما یفوق الأحادیث المأثورهٔ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وجمیع الأئمهٔ علیهم السلام، وهذا ما یکشف عن شدّهٔ معاناهٔ آبائه من التضییق والخناق فی تبلیغ الشریعهٔ، واغتنامه الکامل للفرصهٔ المتاحهٔ له من أجل نشر المعارف الحقّهٔ وصیانهٔ دین جدّه صلی الله علیه و آله- نسب إلیه مذهب أهل البیت، فسمّی بالمذهب الجعفری، فهو ناشر هذا المذهب ومشیّد أرکانه.

وممّا روی عنه من الحکم قوله: «

مَن أنصَفَ الناسَ مِن نَفسِهِ رُضِیَ بِهِ حَکَماً لِغَیرِهِ» (۱) ۵۵

، وقوله: «

الدَّینُ غَمٌّ بِاللیلِ، وذُلٌّ

بِالنَّهارِ» (۲) ۵۶

، وقوله: «

ما أقبَحَ الانتِقامِ بِأهلِ الأقدارِ» (۳) ۵۷

، وقیلَ لَهُ: مَا المُرُوَّةُ؟ فقالَ: «

لا یَراکَ اللَّهُ حَیثُ نَهاکَ، ولا یَفقِدکَ مِن حَیثُ أمَرَکَ» (۴) ۵۸

. عاش علیه السلام فی فترهٔ ترعرعت فیها الفرق والمذاهب المختلفهٔ، فأخذ کلّ مذهب منها یذبّ عن نفسه، فبدت

۱- الکافی، ج ۲، ص ۱۴۶، ح ۱۲

۲- تحف العقول، ص ۳۵۹

۳- المصدر السابق

۴- المصدر السابق

ص: ۴۱

الحاجة لبيان اسس الحوار، فأسّس الإمام عليه السلام علم الكلام، وبنى اصوله، وبيّن شرائطه وآدابه، وقد جرت بينه وبين بعض الزنادقة وبعض أصحاب الفرق والمذاهب الاخرى مناظرات كثيرة.

ومن طريف ذلك ما جرى بينه وبين أبى حنيفة، فروى الكراجكى فى كنز الفوائد عن أبى عبد اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ أَبا حَنيفةَ أكلَ مَعَهُ فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ عليه السلام يَدَهُ مِنْ أَكْلِهِ قَالَ:

«الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ هذا مِنكَ ومِن رَسولِكَ صلى الله عليه و آله

» فَقالَ أبو حَنيفةَ يا أبا عَبد اللَّهِ، أَجَعَلتَ مَعَ اللَّهِ شَريكاً؟! فَقَالَ لَهُ:

وَيلَكَ إنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِى كِتَابِهِ:

«وَما نَقَمُوا إِلّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» (۱) ۵۹، ويَقولُ فى مَوضِعِ آخَر: «وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ» (۲) ۶۰. فَقَالَ أبو حَنيفةَ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّى مَا قَرَأْتُهُما قَطُّ مِن كِتابِ اللَّهِ، ولا سَمِعتُهما إلّافى هذا الوَقتِ» (۳) ۶۱.

ولما استتبّ الأمر للعباسيين واستقرّ الحكم لهم أخذوا

۱- التوبة، ۷۴

۲- المصدر السابق، ۵۹

۳- كنز الفوائد، ص ۱۹۶

ص: ۴۲

بالتضـييق على العلويين، وخصوصاً على الإمام الصادق عليه السـلام حيث جعله المنصور الدوانيقى تحت مراقبة شديدة، كما شدّد على أتباعه وأشـياعه فأخذ بقتلهم والتنكيل بهم أشدّ التنكيل، وصار يزجّهم فى الزنزانات المظلمة، ويصبّ عليهم أنواع العذاب، وقتل الكثير منهم بأبشع أنواع القتل، بل دفن بعضهم أحياء.

وبالتالى فقد نالت يده الغادرة الإمامَ الصادق عليه السـلام حيث سـقاه السمّ، فاستشهد عليه السلام فى الخامس والعشرين من شوال سنة ۱۴۸ ه، فعليه السلام يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيّاً.

ص: ۴۳

قبسة من حياة الإمام الكاظم عليه السلام

هو أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام الهاشمىّ القرشىّ.

له العديد من الكنى والألقاب منها: أبو إبراهيم، وأبوالحسن، وأبو علىّ، ويعرف بالعبد الصالح، والنفس الزكية، والوفى، والصابر، والأمين. وسمى الكاظم لكظمه الغيظ وغضّ بصره عما فعله به الظالمون، حتى مضى قتيلًا فى حبسهم.

ولد فى الأبواء- وهى منزل بين مكّة والمدينة المنوّرة- فى السابع من شهر صفر سنة مئة وثمان وعشرين، فى بيت من بيوت الفضل والشرف، وفى معدن من معادن العلم؛ فهو أحد أغصان شجرة الوحى والرسالة، ومن ذرّية خير

ص: ۴۴

الأولين والآخرين وسيد الأنبياء والمرسلين، ومن سلالة سيّد الوصيين وأمير المؤمنين الذى كان يقول على المنبر:

«سلونى قبل أن تفقدونى فإنّ بين الجوانح منّى علماً جمّاً» (۱) ۶۲

، فهو أحد أغصان هذه الشجرة الميمونة، وكفى به شرفاً وفخراً.

أبوه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، وامّه حميدة البربرية، ويقال لها أيضاً: حميدة المصفّاة.

له من الأولاد سبعة وثلاثون بين ذكر وانثى، هم:

على بن موسى الرضا، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن، وأحمد، ومحمد، وحمزة، وعبد اللَّه، وإسحاق، وعبيد اللَّه، وزيد، والحسين، والفضل، وسليمان. وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقيّة، وحكيمة، وامّ أبيها، ورقيّة الصغرى، وكلثم، وامّ جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعلية، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة، وامّ سلمة، وميمونة، وامّ كلثوم.

وكان أفضلهم وأنبههم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلًا أبو الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام.

عاش الإمام فترة عصيبة، وظروفاً قاسية، وتحت

۱- التوحيد، ص ۹۲، ح ۶

ص: ۴۵

محاصـرة شديـدة من قبل الدولـة العباسـية، فكانت مـدّة إمامته خمساً وثلاثين سـنة، عاصـر فيها بقيّـة ملك المنصور الدوانيقى، ثمّ ابنه المهدى، ثم ابنه موسى الهادى، ثم هارون الملقّب بالرشيد.

له من المنـاقب والمـآثر مـا لاـ يحصـى، فمن ذلـك مـا روى عنه صـلوات اللّه عليه قـال: «دخلت ذات يـوم من المكتب ومعى لـوحى، فأجلَسنى أبى بين يديه وقال: يا بنى اكتب:

تَنحَّ عن القبيح ولا تَرِدهُ

ثم قال: أجِزهُ، فقلتُ:

ومن أوليتَهُ حُسناً فَزِدهُ

ثمّ قال:

ستَلقى مِن عدوّكَ كلّ كيدٍ

فقلت:

إذا كاد العدوُّ فلا تَكِدهُ

قال فقال: «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ» (۱) ۶۳.

ومما روى فى سيرته عليه السلام أنّه رئى يعمل فى أرض له وقد استنقعت قدماه فى العرق، فقيل له: أين الرجال؟

۱- آل عمران، ۳۴؛ مناقب آل أبى‌طالب، ج ۳، ص ۴۳۴

ص: ۴۶

فقال: قد عمل باليد من هو خير منّى فى أرضه ومن أبى.

فقيل: ومن هو؟ فقال: رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام وآبائى كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين.

ومن قصار ما روى عنه عليه السلام قوله: «

لَيسَ حُسنُ الجِوارِ كَفُّ الأذى، ولكِنَّ حُسنَ الجِوارِ صَبرُكَ عَلَى الأذى» (۱) ۶۴

، وقال عليه السلام: «

المُصيبَةُ لِلصابِرِ واحِدَةٌ، ولِلجازِعِ اثنَتانِ» (۲) ۶۵

، وقال أيضاً عند قبرٍ حضره: «

إنَّ شَيئاً هذا آخِرُهُ لَحَقيقٌ أن يُزهَدَ فى أوَّلِهِ، وإنَّ شَيئاً هذا أوَّلُهُ لَحَقيقٌ أن يُخافَ آخِرَهُ» (۳) ۶۶

. استشهد عليه السلام مسموماً بعد أن قضى مدّة من عمره الميمون فى سجون هارون الرشيد المتعدّدة، فحين أقبل هارون الرشيد للحجّ وقصد المدينة المنوّرة أمر بالقبض على الإمام وإيداعه السجن، فقُبض عليه فى مسجد جدّه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وفى أثناء الصلاة، واودع السجن، ثمّ نُقل إلى سجن البصرة، ومنه إلى سجن بغداد، وكان من أشدّ السجون عليه، فسُقى السمّ، فاستشهد فى الخامس

۱- الكافى، ج ۲، ص ۶۶۷ ح ۹

۲- تحف العقول، ص ۴۱۴

۳- المصدر السابق، ص ۴۰۸

ص: ۴۷

والعشرين من رجب سنة مئة وثلاث وثمانين، ودفن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش، الكائنة في مدينة الكاظمية من بغداد، حيث هو مشهده اليوم. فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

ص: ۴۸

قبسة من حياة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام

هو أبو الحسن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام الهاشمى القرشى.

ولد عليه السلام فى المدينة المنوّرة- على ساكنها أفضل التحيّة والسلام- فى الحادى عشر من شهر ذى القعدة سنة ۱۴۸، وقيل سنة ۱۵۳، وقُبض فى شهر صفر من سنة ۲۰۳.

أبوه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وامّه نجمة، وقيل: تكتم، وكانت من أفضل النساء فى عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حُميدة المصفّاة (والدة الإمام الكاظم)، حتّى إنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها؛ إجلالًا لها.

كنيته أبو الحسن، وألقابه الرضا، والصابر، والرضى، والوفى. وأشهرها الرضا.

ص: ۴۹

كانت مدّة إمامته عشرين سنة، وعاصر فيها بقيّة ملك الرشيد، ثمّ محمد الأمين، ثم المأمون، واستشهد عليه السلام فى أيّام المأمون.

لم يكن له من الأولاد غير أبى جعفر محمّد بن علىّ الجواد عليه السلام، وهو حجّة اللّه والإمام بعده.

سجّل الرواة عنه الكثير من الكلمات النورانية التى تفوّه بها فى مختلف المجالات، فمن ذلك قوله: «

لا يَكونُ المُؤمِنُ مُؤمناً حَتّى تَكونَ فيه ثَلاثُ خِصالٍ: سُنَّةٌ مِن رَبِّهِ، وسُنَّةٌ مِن نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله، وسُنَّةٌ مِن وَلِيِّهِ عليه السلام؛ فَأمّا السُّنَّةُ مِن رَبِّهِ فَكِتمانُ السِّرِّ، وأمّا السُّنَّةُ مِن نَبِيِّه صلى الله عليه و آله فَمُداراةُ النـاسِ، وأمّا السُّنَّةُ مِن وَلِيِّهِ عليه السلام فَالصَّبرُ فِى البَأساءِ والضَّرّاءِ» (۱) ۶۷

، وقال عليه السلام: «

مِن علاماتِ الفِقهِ الحِلمُ والعِلْمُ والصَّمتُ، إنَّ الصَّمتَ بابٌ مِن أبوابِ الحِكمَةِ، إنَّ الصَّمتَ يُكسِبُ المَحَبَّةَ، إنَّهُ دَليلٌ على كُلِّ خَيرٍ» (۲) ۶۸

، وقال: «ا

لتَّوَدُّدُ إلَى الناسِ نِصفُ العَقلِ» (۳) ۶۹

. تبلورت سياسة بنى العبّاس على محاربة العلويين والتشديد عليهم، والتنكيل بهم، وقتلهم، فنشأت جرّاء

۱- تحف العقول، ص ۴۴۳

۲- الكافى، ج ۲، ص ۱۱۳ ح ۱

۳- تحف العقول، ص ۴۴۳

ص: ۵۰

ذلک المشاکل الکثیرهٔ من قیام بعض العلویین بین الآونـهٔ والأُخری ضـدّ النظام الحاکم، فحاول المأمون تغییر هـذه السـیاسهٔ البالیهٔ التی دامت عـدّهٔ عقود، وتنفیـذ سـیاسهٔ جدیـدهٔ یسـتطیع من خلالهـا إخماد نار غضب الشـیعهٔ وأتباع أهل البیت، وتهدئـهٔ الأوضاع فی البلاد الإسلامیّهٔ، وذلک من خلال معاملتهم باللین، وإظهار محبّتهم.

من جانب آخر فإنّ عقیدهٔ الشیعهٔ فی الأئمهٔ من أولاد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله هو أنّهم خلفاؤه الشرعیون، وأنّ طاعتهم مفروضهٔ، فاسـتغلّ المأمون هذا الجانب، ورشّح الإمام الرضا لولایهٔ العهد لیطلی حکومته صـبغهً شـرعیّهً فی نظرهم، ممّا یحول دون قیامهم ضدّه، ولهـذا فإنّ المأمون فرض علی الإمام الرضا علیه السـلام السـفر من مسـقط رأسه وموطن آبائه المدینـهٔ المنوّرهٔ إلی مرکز الحکومـهٔ فی خراسان، فسافر الإمام علی کُرهٍ منه، فلمّا وصل إلیها ابتـدره المأمون بعرض الخلافـهٔ أولًا، ثمّ ولایـهٔ العهـد ثانیاً، فاعتذر الإمام عن قبول شیء منهما، ففرض علیه قبول ولایهٔ العهد، فوافق علیها ضمن شروط معیّنهٔ، منها أن لا یتدخّل فی امور الحکومهٔ ونصب الولاهٔ والعمّال وعزلهم، وذلک فی سنهٔ مئتین، وبهذا أبطل الإمام مکر المأمون فی هذه الخطّهٔ الخبیثهٔ.

ص: ۵۱

وبعد مضـى فترة قصيرة تفاقمت محبّة الإمام الرضا عليه السـلام فى قلوب الناس بمختلف طبقاتهم وتعدد مذاهبهم، فلم تنحصـر محبّته فى قلوب الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السـلام، بل أخـذت تسـرى إلى البلاط الحاكم والمقرّبين منهم، فتعلّقت قلوبهم بالإمام عليه السـلام؛ لما شاهـدوه من حسن سيرته، وسـموّ أخلاقه، وما ظهر لهم من كراماته، فشـعر المأمون بالخطر، فبدأ بالبحث عن طريق للنجاة مما وقع فيه، فلم يجد حيلة للحفاظ على ملكه إلّابالقضاء على الإمام عليه السـلام، فسـقاه السمّ الذعاف، فاستشـهد فى شـهر صـفر سـنة ۲۰۳، ودفن فى طوس وفى مدينة مشهد المقدسة. فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

ص: ۵۲

قبسة من حياة الإمام محمد بن على الجواد عليه السلام

هو أبو جعفر محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام الهاشمى القرشى.
كنيته أبو جعفر، ولقبه الزكى، والمرتضى، والتقى، والقانع، والرضى، والمختار، والمتوكّل، والجواد.
أولاده: أبو الحسن على بن محمّد الهادى، وهو الإمام بعده، وموسى، وخديجة، وحكيمة، وامّ كلثوم.
ولد عليه السلام فى المدينة المنوّرة- على مشرّفها السلام- فى شهر رمضان من سنة ۱۹۵، فى بيت لا يدانيه فى العلم والفضل بيت سواه، فهو فرع الرسول صلى الله عليه و آله، وغصن من أغصان علىّ والبتول عليهم السلام، أبوه علىّ بن موسى الرضا، وامّه

ص: ۵۳

سبيكة النوبية، وقيل خيزران، وروى أنّها كانت من أهل بيت مارية امّ إبراهيم ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله.

كان الإمام الرضا عليه السلام يُجلّه ويُعظّمه وهو صبىّ؛ فلا يدعوه إلّابكنيته قائلًا: «كتب إلىّ أبو جعفر»، و «كنت أكتب إلى أبى جعفر»، وهو صبىّ بالمدينة.

تحمّل أعباء الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا عليه السلام سنة ۲۰۳ وله من العمر ثمان سنوات، وذلك بنصّ آبائه الطاهرين. فقيل للرضا عليه السلام: إن كان كونٌ فإلى مَن؟ قال:

إلى أبى جعفر ابنى. ولِصغر سنّه آنذاك استصغره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: «

إنَّ اللَّهَ سُبحانَهُ بَعَثَ عيسى رَسولًا نَبِيّاً صاحِبَ شَريعَةٍ مُبتداةٍ فى أصغَر مِنَ السِّنِّ الَّذى فيه أبو جَعفَرٍ عليه السلام

». وقال الجواد عليه السلام لعلىّ بن أسباط: «

يا عَلِيُّ إنَّ اللَّهَ احتَجَّ فِى الإمامَةِ بِمِثلِ مَا احتَجَّ فِى النُّبُوَّةِ؛ قالَ اللَّهُ تَعالى:

«وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» (۱) ۷۰

وقال اللّه:

«حتّى إذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» (۲) ۷۱

فَقَد يَجوزُ أن يُؤتى الحِكمَةَ وهو صَبِيٌّ،

ويَجوزُ أن يُؤتى وهُوَ ابنُ أربَعينَ سَنَةً» (۳) ۷۲

۱- مريم، ۱۲

۲- الأحقاف، ۱۵

۳- بصائر الدرجات، ص ۲۳۸ ح ۱۰

ص: ۵۴

ومن الملفت للنظر أنّ لفظ الصبىّ لم يرِد فى القرآن الكريم إلّافى موضـعين؛ هما: «يا يَحْيى خُـذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» (۱) ۷۳، وقوله تعالى عن لسان مريم: «فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْـدِ صَبِيًّا» (۲) ۷۴، وكلتاهما فى نبىّ، مما يدلّ على أنّ النبوّة والمناصب الإلهية لا تخضع للأعمار، بل هى خاضعة لموازين اخرى لا يعلمها إلّا اللَّه والراسخون فى العلم.

نـاظَرَ الإمام الجواد عليه السـلام أصـحاب الفرق فأبطل حججهم أمام الملأ العامّ، وذبّ عن الشـريعة الميمونـة، ورسّـخ قواعـدها بأنحاء السبل، وسار على نهج آبائه الطاهرين فى بيان أحكام اللَّه سبحانه، وسنن نبيّه الكريم، والمنهج السليم للحياة السعيدة التى يرتضيها ربّ العالمين.

ومما روى عنه: «

تَأخيرُ التَّوبَةِ اغتِرارٌ، وطولُ التَّسويفِ حَيرَةٌ، وَالاعتِلالُ عَلَى اللَّهِ هَلَكَةٌ، وَالإصرارُ عَلَى الذَّنبِ أمنٌ لِمَكرِ اللَّهِ، «فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ» (۳) ۷۵»، (۴) ۷۶ وقال

۱- مريم ۱۲

۲- المصدر السابق ۲۹

۳- الاعراف ۹۹

۴- تحف العقول، ص ۴۵۶

ص: ۵۵

«إظهارُ الشَّیءِ قَبلَ أن یَستَحکِمَ مَفسَدَةٌ لَهُ» (۱) ۷۷

، وقال: «

المُؤمِنُ

یَحتاجُ إلی تَوفیقٍ مِن اللَّهِ، وواعِظٍ مِن نَفسِهِ، وقَبولٍ مِمَّن یَنصَحُهُ» (۲) ۷۸

. کان کآبائه الطاهرین کریماً جواداً لا یردّ سائلًا، ولا یمنع محتاجاً، فمن ذلک ما روی عن ابن حدید قال: خرجت مع جماعهٔ حجّاجاً، فقُطع علینا الطریقُ، فلمّا دخلت المدینهٔ لقیتُ أبا جعفر علیه السلام فی بعض الطریق، فأتیته إلی المنزل فأخبرته بالذی أصابنا، فأمر لی بکسوهٔ، وأعطانی دنانیر، وقال: فرّقها علی أصحابک علی قدر ما ذهب، فقسمتُها بینهم، فإذا هی علی قدر ما ذهب منهم لا أقلّ و لا أکثر.

وعن إسماعیل بن عباس الهاشمی، قال: جئت إلی أبی جعفر علیه السلام یوم عید فشکوت إلیه ضیق المعاش، فرفع المصلّی وأخذ من التراب سبیکهٔ من ذهب فأعطانیها، فخرجت بها إلی السوق، فکانت ستّهٔ عشر مثقالًا.

عاش علیه السلام بعد أبیه ثمانیهٔ عشر سنهٔ، عاصر فیها

۱- تحف العقول، ص ۴۵۷

۲- المصدر السابق

ص: ۵۶

المأمون، ثمّ المعتصم، وأشخصه المعتصم من المدینة إلی العاصمة بغداد؛ لیکون تحت رقابته، وبمرأی جلاوزة النظام، فدخل بغداد أوّل سنة ۲۲۰، وبقی فیها إلی ذی‌القعدة حیث دسّت إلیه زوجته امّ الفضل بنت المأمون سمّاً، فقضی شهیداً غریباً، ودفن عند قبر جدّه موسی بن جعفر علیهما السلام فی مقابر قریش الکائنة فی مدینة الکاظمیة. فعلیه السلام یوم ولد ویوم استشهد ویوم یبعث حیّاً.

ص: ۵۷

قبسة من حياة الإمام علىّ بن محمد الهادى عليه السلام

هو أبو الحسن علىّ بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى‌طالب عليهم السلام الهاشمى القرشىّ.

كنيته أبو الحسن، وألقابه: الهادى، النقى، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيّب، ويقال له: أبوالحسن الثالث، والفقيه العسكرى.

أبوه أبوجعفرمحمّد بن‌علىّ الجواد عليه السلام، وامه‌سمانة المغربية.

أقام مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر، وبعده مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان أطيب الناس مهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمتَ عَلَتهُ هيبةُ الوقار، وإذا تكلّم جلاه سيماءُ البَهاء، وهو

ص: ۵۸

شعبة من دَوحة النبوّة، وثمرة من شجرة الرسالة، وغصن من أغصان الإمامة. ولد فى المدينة المنوّرة فى رجب سنة ۲۱۴، وقيل فى ذى الحجة سنة ۲۱۲.

كان يؤدّب أصحابه على الجود والكرم، وفى الوقت ذاته يربّيهم على الصبر والرضا بقضاء اللَّه، فمن سيرته فى ذلك أنّ أبا هاشم الجعفرى أصابته ضيقة شديدة، فصار إلى أبى الحسن علىّ بن محمَّد عليه السلام، فلمّا جلس قال له:

يا أبا هاشم، أىّ نِعمِ اللَّه عليك تُريد أن تؤدّى شُكرَها؟ قال أبو هاشم: فوَجمتُ فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأنى فقال: إنَّ اللَّهَ عزّوجلّ رَزَقَكَ الإيمانَ فَحَرَّمَ بِهِ بَدَنَكَ عَلَى النارِ، ورَزَقَكَ العافِيَةَ فَأعانَكَ عَلَى الطاعَةِ، ورَزَقَكَ القُنوعَ فَصانَكَ عَنِ التَّبَذُّلِ.

يا أبا هاشِم، إنَّمَا ابتَدَأتُكَ بِهذا لأنِّى ظَنَنتُ أنَّكَ تُريدُ أن تَشكوَ لى مَن فَعَلَ بِكَ هذا، قَد أمَرتُ لَكَ بِمِئَةِ دينارٍ، فَخُذها (۱) ۷۹.

ومن قصار كلماته المروية عنه قوله عليه السلام: «

مَن جَمَعَ لَكَ وُدَّهُ ورَأيَهُ فَاجمَع لَهُ طاعَتَكَ» (۲) ۸۰

، وقوله: «

مَن هانَت عَلَيهِ نَفسُهُ

فَلا تَأمَن شَرَّهُ» (۳) ۸۱

، وقال له رجل: أوصِنى، فقال: «

تَوَسَّد

۱- من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ۴۰۱، ح ۵۸۶۳

۲- تحف العقول، ص ۴۸۳

۳- المصدر السابق

ص: ۵۹

الصَّبرَ، وَاعتَنِق الفَقرَ، وَارفُض الشَّهَواتِ، وخالِف الهَوى، وَاعلَم أنَّکَ لَن تَخلُوَ مِن عَینِ اللَّهِ فَانظُر کَیفَ تَکونُ» (۱) ۸۲

. عاصر علیه السلام من امراء بنی العباس: المأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوکّل، والمنتصر، والمستعین، والمعتز، والمعتمد.

کان علیه السلام فی مدینة جدّه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله حتّی أشخصه المتوکّل إلی عاصمة ملکه سامراء سنة ۲۴۳، بعد أن کتب إلیه کتاباً أظهر فیه التعظیم والتبجیل للإمام، وطلب منه القدوم إلی سامراء.

تحمّل الإمام هذه السنین المریرة من حکومة المتوکّل بفارغ الصبر؛ فهو نسل المصطفی القائل: «

ما اوذِیَ نَبِیٌّ مِثلَ ما اوذیتُ» (۲) ۸۳

، ونبعة المرتضی الذی شهد له بالصبر المؤالف والمخالف. وکانت مدّة مقامه فی سامراء عشرین سنة.

واستشهد مسموماً فی ملک المعتمد، فی ۳ رجب وقیل ۲۵ جمادی الثانی سنة ۲۵۴، فدفن فی داره فی سامراء،

۱- تحف العقول، ص ۴۵۵

۲- مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۲۴۷

ص: ۶۰

فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

قبسة من حياة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام

هو أبو محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام الهاشمى القرشى.

كنيته: أبو محمد،

وألقابه: العسكرى، الهادى، الرفيق، الزكى، السراج.

وكان يعرف فى زمانه بابن الرضا، كما كان أبوه وجدّه يعرفان بذلك أيضاً.

وسبب تسميته بالعسكرى هو أنّ المحلّة التى كان يسكنها هو وأبوه عليهما السلام بسامرّاء كانت تسمى «عسكر»، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكرى.

ولد عليه السلام بالمدينة المنوّرة فى شهر ربيع الأول سنة ۲۳۰،

ص: ۶۱

وقيل إنّه ولد بسامرّاء سنة ۲۳۲.

أبوه أبو الحسن علىّ بن محمّد الهادى عليهم السلام،

وامه حديثة،

وولده الوحيد هو الإمام المهدى عليه السلام.

أقام مع أبيه ثلاث وعشرون سنة، وكانت مدّة إمامته ستّ سنين، عاصر فيها المعتز، ثمّ المهتدى، ثمّ المعتمد.

عاش عليه السلام تحت ظروف قاسية من الرقابة والحصار والأذى من قبل الحكم العبّاسى، فكان لا يلتقى أحداً إلّا الخواص من الشيعة.

جسّد بأخلاقه وسيرته أخلاق جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله الذى نعته اللّه فى كتابه بما لم ينعت به غيره بقوله: «وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (۱) ۸۴، فوسع بأخلاقه التى ورثها من جدّه صلى الله عليه و آله العدوّ والصديق، حتى إنّه حبس عند على بن أوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل أبى طالب، فما أقام عنده إلّايوماً واحداً حتّى تواضع له وأجلّه فصار لا يرفع بصره إليه؛ إجلالًا له وإعظاماً، وصار من أحسن الناس بصيرة، وأحسنهم قولًا فيه.

وقال محمد بن إسماعيل: دخل العباسيون ودخل

۱- القلم، ۴

ص: ۶۲

صالح بن على وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد عليه السلام، فقالوا له: ضيّق عليه ولا توسّع. فقال لهم صالح: ما أصنع به وقد وكّلت به رجلين شرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم. ثمّ أمر بإحضار الموكّلين، فقال لهما:

ويحكما ما شأنكما فى أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما نقول فى رجل يصوم نهاره و يقوم ليله كلّه، لا يتكلّم و لا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين.

ولحسن أفعاله وسموّ أخلاقه نطق بفضله وحسن سيرته العدوّ والصديق، فكان أحمد بن عبيد اللّه بن خاقان شديد النصب لآل البيت فجرى فى مجلسه يوماً ذكر العلويَّة ومذاهبهم، فقال: ما رأيت ولا عرفت بسُرَّ من رأى رجلًا من العلويَّة مثل الحسن بن علىٍّ فى هَديِه وسكونه وعفافه ونُبله وكرمه عند أهل بيته وبنى هاشم، وتقديمهم إيَّاه على ذوى السنِّ منهم والخطر، وكذلك القوَّاد والوزراء وعامَّة الناس.

ولما دخل عليه كامل بن إبراهيم المدنى نظر إلى ثياب

ص: ۶۳

بيض ناعمـة عليه، فقـال في نفسه: وليّ اللَّه وحجّته يلبس النـاعم من الثيـاب ويأمرنـا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله! فقال متبسّماً: يا كامل، وحَسَر ذراعيه، فإذا ثوب أسود خشن على جلده، فقال: هذا للَّه، وهذا لكم، فخجِل كامل.

ومما روى عنه من قصار الأقوال والحكم قوله: «

لا تُمارِ فَيَذهَبَ بَهاؤكَ، ولا تُمازِح فَيُجتَرَأ عَلَيكَ» (۱) ۸۵

، وقوله: «

مِنَ

التَّواضُعِ السَّلامُ عَلى كُلِّ مَن تَمُرُّ بِهِ، والجُلوسُ دونَ شَرَفِ المَجلِسِ» (۲) ۸۶

، وقوله: «

مِنَ الفَواقِرِ التى تَقصِمُ الظَّهرَ جارٌ إن رأى

حَسَنَةً أطفَأها، وإن رَأى سَيِّئَةً أفشاها» (۳) ۸۷

، وقوله: «

الغَضَبُ

مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ» (۴) ۸۸

. وبعد المعاناة الشديدة التي تحمّلها وبعد مضـيّ خمس سـنين من ملك المعتمد، استشهد عليه السلام سنة ۲۶۰، ودفن مع أبيه في بيته بسامراء، وقبرهما فيها اليوم معروف مشهور.

فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

۱- تحف العقول، ص ۴۸۶

۲- المصدر السابق، ص ۴۸۷

۳- المصدر السابق، ص ۴۸۷

۴- المصدر السابق، ص ۴۸۸

ص: ۶۴

قبسة من حياة الإمام المهدى المنتظر عليه السلام

هو الحجّة بن الحسن العسكرىّ بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام الهاشمى القرشى.

اسمه اسم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله،

وكنيتُه كنيتَه أبو القاسم، ولقبه الحجّة، والخلف الصالح، وقيل: المنتظر.

ولد بسُرَّ من رأى، فى النصف من شعبان سنة خمس وخمسين أو ستّ وخمسين بعد المئتين، فى بيت يعلوه الفضل، ويفوح منه العلم؛ فأبوه الحسن بن علىّ العسكرى عليهما السلام، وأجداده الأئمّة المعصومون من ذرّيّة خير النبيّين صلوات اللَّه عليهم أجمعين. امّه نرجس، ويقال:

ص: ۶۵

سوسن، ويقال: مريم بنت زيد العلويّة.

كان سِنُّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه اللَّهُ فيه الحِكمةَ وفصلَ الخطاب، وجعلَه كجدّه الجواد آيةً للعالَمين، وآتاه الحِكمةَ كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعلَه إماماً كما جعل عيسى بن مريم فی المهد نبيّاً.

احتجب عليه السلام عن أعين الظالمين والفاسقين منذ بدء إمامته، وله غَيبتان؛ صُغرى وكبرى، أمّا الصغرى فدامَت حوالى سبعين عاماً، ابتداءً من ثامن ربيع الأوّل سنة ۲۶۰ ه، وختاماً برَحيل آخر نوّابه أبی الحسن السَّمری رضی الله عنه، فكان له هذه المدّة وكلاء وسُفراء يتوسّطون بينه وبين شيعته، لهدايتهم وإيضاح ما التبس عليهم من مسائل دينهم، وهم:

عثمان بن سعيد العمری رضی الله عنه، وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضی الله عنه، وأبو القاسم الحسين بن روح النوبختی رضی الله عنه، وأبو الحسن علی بن محمّد السمریّ رضی الله عنه، كلّما مات واحد أوصی إلی تاليه، فلمّا حضرت السمریُّ الوفاةَ سُئل أن يوصی، فقال: للَّهأمرٌ هو بالِغُه، فوقعت الغَيبة التامّة الكبرى، التی لازلنا نعيش فيها، ونُقاسی آلامَها، ونُمتَحن بالفِتن المتتالية باستتار شمس الهداية عنّا.

هذه الغيبة- التی هی بودقة تُصهر فيها معادنُ الناس-

ص: ۶۶

من مصاديق قوله تعالى: «وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصّابِرِينَ» (۱) ۸۹، فمن دون فتنة لا يعرف الصابر من غيره، ولا الصادق من الكاذب، قال تعالى: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ» (۲) ۹۰. مع أنّ الغيبة نتيجة أعمال الناس، قال تعالى: «ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ» (۳) ۹۱، فالبارى سبحانه هيّأ للناس أسباب الهداية، وبعث الأنبياء، وجعل من بعدهم الأوصياء؛ ولكنّ الناس تركوا نصرة اولياء اللّه، فلو أنّ الناس أطاعوا ربّهم فى نصرة أوليائه، واجتنبوا طاعة من سواه، فإنّ اللّه سيظهره؛ ليهديهم ويقشع الظلم عنهم.

وسِترُ الإمام بحجاب الغيبة لا يعنى رفع سبب الهداية من الأرض، فإن الإمام بمنزلة الشمس، والغيبة بمنزلة السحاب الذى يسترها، ونور الشمس لا يحجبه السحاب، مهما كان غليظاً، فالإمام عليه السلام فى حضوره وغيبته مصباح هداية لمن استنار به، كما أنّ نور الشمس يقشع ظلام الليل

۱- محمّد، ۳۱

۲- العنكبوت، ۳

۳- آل عمران، ۱۸۲، الأنفال، ۵۱

ص: ۶۷

وإن كانت تحت السحاب.

ولابدّ لهذا السحاب أن ينجلى يوماً وإن بعُد، وللشمس أن تشرق آناً وإن قصى، فيظهر الإمام ويقشع ظُلم الجورِ، وينشر العدل فى أرجاء المعمورة. وهذا ما تؤمن به جميع الأديان والمذاهب، من المسلمين وغيرهم، وإن اختلفوا فى التعبير عنه، فجميع البشرية تنتظر ظهور هذا المصلح العالمى، الذى ينشر العدالة فى العالم، فيعيش الناس تحت رايته بسلام وطمأنينة، ويأمن الضعيفُ القوىَّ، ولا يبقى فرق بين أسود وأبيض إلّابالتقوى، وهذا ما تتطلّع إليه البشرية فى عصرنا الحاضر أكثر من أى عصر سلف، إذ لا حقّ للضعيف فى الحياة إلّاضمن مصالح القوىّ، فإنّ القوى الاستكبارية من أمريكا وأذنابها تسلّطت على الرقاب، وعاثت وأفسدت فى الارض شرّ الفساد.

فإذا ظهر الإمام عليه السلام نشر راية العدل، وأزال آثار الظلم، وأحيا أحكام اللّه، وسنن النبىّ صلى الله عليه و آله، وأمات البدع المختلفة التى أسّسها الظالمون، فعجّل اللّه له الفرج، ومَنَّ علينا بالعَيش فى دولته الكريمة، ورزقنا الشهادة بين يديه وتحت لوائه، من أجل إعزاز شريعة خاتم النبيّين وخير المرسلين عليه صلوات المصلّين إلى يوم الدين.

ص: ۶۸

وأمّا ما يثيره بعض الجاهلين حول طول عمره، ف «إنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ» (۱) ۹۲، كما هو صريح الذكر الحكيم، وعدم رؤيتنا لشخص يعيش هذا العمر لا يعنى استحالته أو عدم وقوعه، مع أنّ القرآن يصدع فينا بقوله:

«وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَمْسِينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ» (۲) ۹۳، فهذا نبىّ اللَّه نوح عليه السلام عاش فى قومه يدعوهم إلى اللَّه وإلى التوحيد ۹۵۰ عاماً، وكان قد عاش قبل البعثة ۲۵۰ عاماً، وعاش بعد الطوفان ۲۵۰ عاماً، عمّر فيها البلاد، وأسكنَ فيها وُلده، فمجموع عمره على هذا ۱۴۵۰ سنة، كما فى تأريخ دمشق وبعض الروايات، وفى تاريخ الطبرى أنّه عاش بعد الطوفان ۳۵۰ سنة، بل إنّ صريح بعض الروايات أنّه عاش ۲۳۰۰ سنة، وأنّ عمره عند البعثة ۸۵۰ عاماً، وعاش ۹۵۰ سنة يدعو قومه، و ۵۰۰ سنة بعد الطوفان.

فبملاحظة ما ذكره القرآن الكريم فى شأن نوح لا يبقى للتشكيك فى عمر الإمام- الذى لم يبلغ إلى الآن عمر نوح عليه السلام- مجال، إلّامن كان فى قلبه مرض، قال اللَّه

۱- البقرة، ۲۰

۲- العنكبوت، ۱۴

ص: ۶۹

سبحانه: «وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكافِرُونَ ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ» (۱) ۹۴.

ومسك ختامنا سؤال البارى والابتهال إليه أن يعجّل فرج إمام زماننا، وأن يمنّ علينا بنصره، والعيش الرغيد فى دولته، والشهادة بين يديه وتحت رايته، إنّه قريب مجيب.

---

(۱) (۲) ۹۵

---

۱ (۱) إبراهيم: ۳۴

۲ (۲) آل عمران: ۱۰۳

۳ (۱) الفرقان: ۴۴

۴ (۱) النحل: ۱۸

۵ (۲) المصدر السابق: ۱۱۷

۶ (۳) القلم: ۴

۷ (۱) الكافى ج ۸ ص ۱۶۹، ح ۱۹۰

۸ (۱) الكافى، ج ۸ ص ۱۵۰، ح ۱۳۱

۹ (۲) المائدة، ۶۷

۱۰ (۳) الدرّ المنثور، ج ۲، ص ۲۹۸

۱۱ (۴) المستدرك على الصحيحين، ج ۳، ص ۵۳۳

۱۲ (۱) أبو طالب هو عبد مناف بن عبد المطّلب، عمّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وكفيله وناصره

۱۳ (۱) نهج البلاغة، الخطبة ۱۹۲

۱۴ (۲) البقرة، ۲۰۷

۱۵ (۳) شرح نهج البلاغة: ج ۱۳، ص ۲۶۱

۱۶ (۱) المائدة، ۶۷

۱۷ (۲) المعجم الكبير للطبرانى، ج ۵ ص ۱۹۴، الأمالى الطوسى، ص ۲۵۵ ح ۴۵۹

۱۸ (۱) تاريخ دمشق، ج ۹، ص ۲۰، تحف العقول، ص ۴۳۰

۱۹ (۲) أنساب الأشراف، ص ۱۰۰

۲۰ (۳) التوحيد، ص ۹۲- ۹۳

۲۱ (۴) نهج البلاغة، الحكمة ۲۳

۲۲ (۵) المصدر السابق، الحكمة ۲۶

۲۳ (۱) نهج البلاغة، الحكمة ۵۶

۲۴ (۲) شرح نهج البلاغة، ج ۱، ص ۲۰۷

۲۵ (۱) الأمالى للصدوق، ص ۱۱۲، ح ۲

۲۶ (۲) الأمالى للمفيد، ص ۲۶۰، ح ۲

۲۷ (۱) الكافى، ج ۱، ص ۴۶۰ ح ۶

۲۸ (۲) الخصال، ج ۱، ص ۲۲۵، ح ۵۸

۲۹ (۳) الأمالى للمفيد، ص ۹۴، ح ۴

۳۰ (۴) أنظر علل الشرايع، ج ۱، ص ۱۸۲، ح ۲

۳۱ (۱) كشف الغمّة، ج ۱، ص ۴۹۸

۳۲ (۲) دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۲۶۸

۳۳ (۱) آل عمران، ۶۱

۳۴ (۲) الأحزاب، ۳۳

۳۵ (۱) الأنعام، ۱۲۴

۳۶ (۲) تحف العقول، ص ۲۳۳

۳۷ (۳) المصدر السابق

۳۸ (۴) العدد القوية، ص ۳۸

۳۹ (۵) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ۷۶، ح ۲۷

۴۰ (۱) آل عمران، ۶۱

۴۱ (۲) الأحزاب، ۳۳

۴۲ (۱) إقبال الأعمال، ص ۳۴۹

۴۳ (۲) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ۸۰، ح ۴

۴۴ (۳) النساء، ۸۶

۴۵ (۴) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ۸۳ ح ۸

۴۶ (۱) اعيان الشيعه ج ۱ ص ۵۸۱

۴۷ (۲) الشورى، ۲۳

۴۸ (۱) الرحمن، ۶۰

۴۹ (۱) الصحيفة السجّادية، الدعاء ۱۵

۵۰ (۲) وقيل فى الثانى عشر

۵۱ (۱) هود، ۸۴- ۸۶

۵۲ (۲) تحف العقول، ص ۲۹۳

۵۳ (۱) تحف العقول، ص ۲۹۳

۵۴ (۲) المصدر السابق، ص ۲۹۵

۵۵ (۱) الكافى، ج ۲، ص ۱۴۶، ح ۱۲

۵۶ (۲) تحف العقول، ص ۳۵۹

۵۷ (۳) المصدر السابق

۵۸ (۴) المصدر السابق

۵۹ (۱) التوبهٔ، ۷۴

۶۰ (۲) المصدر السابق، ۵۹

۶۱ (۳) کنز الفوائد، ص ۱۹۶

۶۲ (۱) التوحید، ص ۹۲، ح ۶

۶۳ (۱) آل عمران، ۳۴؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۴۳۴

۶۴ (۱) الکافی، ج ۲، ص ۶۶۷ ح ۹

۶۵ (۲) تحف العقول، ص ۴۱۴

۶۶ (۳) المصدر السابق، ص ۴۰۸

۶۷ (۱) تحف العقول، ص ۴۴۳

۶۸ (۲) الکافی، ج ۲، ص ۱۱۳ ح ۱

۶۹ (۳) تحف العقول، ص ۴۴۳

۷۰ (۱) مریم، ۱۲

۷۱ (۲) الأحقاف، ۱۵

۷۲ (۳) بصائر الدرجات، ص ۲۳۸ ح ۱۰

۷۳ (۱) مریم ۱۲

۷۴ (۲) المصدر السابق ۲۹

۷۵ (۳) الاعراف ۹۹

۷۶ (۴) تحف العقول، ص ۴۵۶

۷۷ (۱) تحف العقول، ص ۴۵۷

۷۸ (۲) المصدر السابق

۷۹ (۱) من لا یحضره الفقیه، ج ۴، ص ۴۰۱، ح ۵۸۶۳

۸۰ (۲) تحف العقول، ص ۴۸۳

۸۱ (۳) المصدر السابق

۸۲ (۱) تحف العقول، ص ۴۵۵

۸۳ (۲) مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۲۴۷

۸۴ (۱) القلم، ۴

۸۵ (۱) تحف العقول، ص ۴۸۶

۸۶ (۲) المصدر السابق، ص ۴۸۷

۸۷ (۳) المصدر السابق، ص ۴۸۷

۸۸ (۴) المصدر السابق، ص ۴۸۸

۸۹ (۱) محمّد، ۳۱

۹۰ (۲) العنکبوت، ۳

۹۱ (۳) آل عمران، ۱۸۲، الأنفال، ۵۱

۹۲ (۱) البقرة، ۲۰

۹۳ (۲) العنکبوت، ۱۴

۹۴ (۱) المدثر، ۳۱

۹۵ حیدر عبدالکریم، قبسات من حیاة النبی و اهل بیته علیهم السلام، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، ۱۴۲۹ ه. ق..

۱- المدثر، ۳۱

۲- حیدر عبدالکریم، قبسات من حیاة النبی و اهل بیته علیهم السلام، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، ۱۴۲۹ ه. ق..

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم ينطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.